حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

ظاهرة التَّمَرُّد في الشّعر العربي، بين القديمَ والحديث

د.عزة محمد رشاد على سرج*

قسم:الإعلام التربوي. كلية:التربية النوعية. جامعة: بنها
azaaserg@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/03
تاريخ قبول البحث: 2019/11/23
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم التمرد ومظاهره في الشعر العربي، من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، وأهم النماذج الشعرية التي تجسد التمرد بكافة أشكاله. وتوصّلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ من أهمها: إن المعنى اللغوي للتمرد يدور حول الخروج وتجاوز الحد والطغيان، وتكمن مهمته في إرادة تغيير الوضع الراهن، ومواجهة الواقع المعيش، والتطلع إلى الديمقراطية، رغبةً في الفوز بواقع أفضل، وبناء مرحلة جديدة من الأوطان، وكانت دوافع التمرد في الشعر الجاهلي هي الفقر والإحساس بالظلم وعدم وجود القوانين العادلة، وجاء التمرد في الشعر العربي الحديث متنوعا؛ بين التمرد على الأنظمة والحكام، والتمرد على الاحتلال الصهيوني، والتمرد على المجتمع وطبيعة الحياة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة:

يُعدّ شعر التمرد من أهم ألوان الشعر التي تؤكد الاقتران بين الفن والحياة، فهو أبرز الأدوار الفاعلة للشاعر الملتزم، الذي يوظّف أدواته التعبيرية، للملاءمة بين شعوره النفسي الصادق، والصدق الاجتماعي والفني معا، فالشاعر يجد نفسه أمام واقع سياسي وثقافي وديني واجتماعي لا ينسجم مع مبادئه وأفكاره.

وكان الغضب مصدرًا أساسيًا للشعر، ودافعا لأي شاعر لقول ما يتطلبه موقف ما سواء أكان فخرا أو حكمة أو مدحا أو هجاء، يقول ابن قتيبة عن دواعي الشعر ودوافعه :" وللشعر دواعٍ تحث البطيء، وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الغضب"[1]. فكل من يتصفَّح دواوين الشعر العربي ويطيل النظر فيها، يرى أن الغضب كان مقترنًا بالشعر العربي عبر المسيرة التاريخية والعصور المتعاقبة.

وكانت الأشعار تصدر من لواعج النفس والغضب والرفض والثورة لجميع ما يتناقض مع أفكار الشعراء، ولقيت ظاهرة التمرد انتشارًا واسعًا في العصور القديمة والعصر الحديث، إذ نجد الإبداع في شعر التمرد والغضب لدى مجموعة من الشعراء والأدباء قديما وحديثا تكتنز فيه ملامح التحدي والرفض، نتيجة صراعات سياسية واقتصادية واجتماعية.

أهمية البحث: تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها دراسة تجمع بين ظاهرة التمرد في الشعر العربي منذ العصور القديمة إلى العصر الحديث، وتوضح الدوافع والأسباب لنظم الشعراء أشعارهم في التمرد، بداية من تمرد الشعراء على القبيلة في العصر الجاهلي، ثم تمردهم على الخلفاء والأمراء في العصر الأموي والعباسي، انتهاء إلى التمرد على الحكام والأنظمة في العصر الحديث.

مشكلة البحث : تكمن مشكلة هذه الدراسة في أنها تسلّط الضوء على ظاهرة التمرد في الشعر العربي، وتطورها من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، وفق متطلبات كل مجتمع وما يواجه أفراد هذا المجتمع من مشكلات تتعلق بنظام الحكم، سواء أكان على مستوى القبيلة، أم على مستوى الدولة، إضافة إلى المشكلات التي تواجه المجتمع برمته من الجوانب المتنوعة الدينية أو الاجتماعية أو النفسية. وسوف أحاول التركيز على مفهوم التمرد من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وتوضيح مظاهره قديما وحديثا. ومن المحقق أن التمرد في الشعر العربي على مر العصور سلاح ذو حدين، فقد يكون إيجابيا عندما يتطلب الثورة والدفاع عن الدين، وقد يكون سلبيا في حالة التهكم بالدين الإسلامي والثورة على الخلفاء لمجرد وجود فتن وصراعات بين القبائل على الحكام والخلفاء.

منهجية البحث: اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في عرض ظاهرة التمرد تاريخيا من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، كما اعتمدت على المنهج التحليلي في قراءة ودراسة النماذج الشعرية لظاهرة التمرد في العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، والأموي، العباسي، والعصر الحديث. وحاولت في هذه الدارسة التعرف على: مفهوم التمرد وأهم دوافعه في الشعر العربي، وأنواع التمرد الشائعة فيه قديما وحديثا.

خطة البحث : اشتملت دراستي لموضوع البحث على مبحثين، يسبقهما مقدمة تناولت فيها أهمية التمرد ودوافعه وأسباب نظم الشعراء له. أما المبحث الأول: فجاء بعنوان: "تجليَّات ظاهرة التَّمرُّد في الشعر العربي القديم"، وتناولت فيه مفهوم التمرد لغة واصطلاحا ومهمته، ثم استعرضت طبيعة الحياة في العصر الجاهلي ونماذج شعرية للتمرد على القبيلة في ذاك العصر، ثم نماذج شعرية للتمرد في كل من عصر صدر الإسلام، والعصر الأموي، والعصر العباسي، وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان: تجليّات التَّمَرُّد في الشعر الحديث، وقد تناولت فيه نماذج شعرية لكل من محمود درويش، وجبران خليل جبران، وأحمد مطر، ونازك الملائكة. وذيَّلت هذه الدراسة بخاتمة وتبعتها قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول : تجليَات ظاهرة التَمرّد في الشعر العربي القديم:

مفهوم التمرد لغة واصطلاحا :

ورد في لسان العرب لابن منظور أن التَمَرُّدُ لغة: من مَرَدَ أي : " مَرَد على الشّيء وتمَرّد أي عَتا وطَغَى "[2]. وجاء من معانيه في معجم الصحاح: " المُرُودُ على الشّيء، والمُرون عليه، والمَارِدُ العَاتي كمال يقال في المثل تَمَرَّدَ مارِدّ وعَزّ الأبْلَق "[3]. والتَمَرُّدُ عند المحدثين هو: " من الفعل الثلاثي مَرَدَ : أي لين الشيء وصقله، ويقال : مرَد فلان أي عَتَى وعَصَى وجَاوز حدّ أمثاله من البشر " [4]. ويعني في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : " التّمرد هو الخروج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام وعدم الاعتراف بسلطان أي سلطة "[5]

أما التمرد اصطلاحا: فهو " معاناة الفرد من إحساسه بالإحباط والغضب والرغبة في التعبير أو الاحتجاج والتحطيم والعدوان "[6]. وهو من الناحية النفسية بمعنى: نمط سلوكي مبالغ فيه، خارج عن حد المألوف، وهو أيضًا الشعور بالرفض لكل ما يحيط بالفرد، وما يترتب عليه من سلوك قد يتصف بالعدائية والكراهية والازدراء، لكل ما اصطلح عليه المجتمع وألفه من تقاليد وعادات[7].

وجاء التمرد من الناحية الأدبية بمعنى: "اكتساب اللفظ دلالة لا تتطابق مع دلالته اللغوية، لكنها لا تبعد تمامًا بحيث تكون الدلالة اللغوية متضمنة في الدلالة الاصطلاحية.[8]

ويفسّر الأديب والفيلسوف ألبير كامو التمرد بأنه: "الرفض الكامل للقدر الإنساني، بمعنى رفض كل الأوضاع التي قُدّرت له بوصفه إنسانًا ضعيفًا متناهيًا، وهو التمرد الذي يسميه كامو التمرد الميتافيزيقي "[9].

وتكمن مهمة التمرد والثورة في إرادة تغيير الوضع الراهن، ومواجهة الواقع المعيش، والتطلع إلى الديمقراطية، رغبة في الفوز بواقع أفضل، وبناء مرحلة جديدة من الأوطان، ولكن من الحق القول بأن رفض القهر لا يعد تمردًا، وأن كل تمرد ليس له أساس بنائي يُعدّ معولا هدَّامًا للأوطان ولا يستحق النظر والتوقف عنده. ونحن لا نستطيع أن نفهم هذا الشعور حق الفهم إلا إذا رجعنا بذاكرتنا إلى مصر في ثورتها الثلاث المباركة ثورة

الثالث والعشرين من يوليو سنة1952م ضد قيود الاحتلال البريطاني المستبد والطامع في خيراتها، التي حررت أمما من الاستبداد والظلم، وتمثل حلقة من سلسلة كفاح الشعب المصري لنيل واقع معيش يقوم على الحرية والكرامة والعدالة، وثورة الخامس والعشرين من يناير 2011م وما أعقبها من خطورة العناصر المتمردة التي امتلكت السلاح والخبرة القتالية، وأخيرا ثورة الثلاثين من يونيه 2013م المباركة، التي شارك فيها معظم المصريين بمساندة الجيش والشرطة للمحافظة على أمن وأمان المواطنين وتراب الوطن، والتي ضربت مثالا على وعي الشعب المصري ورغبته في بناء مرحلة جديدة من عمر الوطن، وأحدثت تطورًا عظيمًا في تاريخ مصر المعاصر.

لقد أدّى الشعر عبر العصور الأدبية المختلفة دورًا فاعلًا في مواجهة الأخطار والتحديات، وكأنه يطمح أن يمثل دور المتمرد الرافض لكل أشكال الظلم والطغيان والفساد، والمُصِر على الشموخ وقهر الصعاب، والتحرر الشامل من الواقع الرتيب، والأداة التي تحث على النضال. ولذلك وجه الشعراء طاقتهم الشعرية للتعبير عن ذواتهم، والبسطاء، والآملين أن تتحرر الأوطان من قيود الظلم والاحتلال والفساد في مقطوعات وقصائد متمردة، رافضة للظلم، متحدية ومقاومة
كل أشكاله وأنواعه.

ولا شك أن ظاهرة التمرد لها جذورها البعيدة الغائرة في الشعر القديم؛ فقد برزت في **العصر الجاهلي**، وكانت تعبر عدم قدرة الإنسان في العيش ضمن القبيلة وتحت أنظمتها الجائرة، والفقر والعوز، فاضطر للخروج وكسر قيد الأنظمة، والثورة على الأغنياء والبخلاء؛ ليشق طريقه في الحياة بوسائل القوة والإرهاب، وكان مفهوم الصعلكة يعني مفهوم التمرد وهو: "الفقر الذي يجرد الإنسان من ماله ويظهره ضامرا هزيلا بين أولئك المترفين، حتى يدفعه الفقر إلى حالةٍ من حالات التمرد على القيم والتقاليد، ويبدأ بمواجهة الحياة منفردا، وقد يسلك في ذلك طرق الاغتصاب، والسلب والنهب، والقتل والجريمة، ويعتمد على الفروسية والقوة والسيف والرمح"[10]. وكان للصعاليك صفات نفسية وبدنية خاصة تؤهلهم للقيام بهذا العمل، منها: الشجاعة والصبر، وشدة المراس، وتحمل المشاق، وسرعة العدو، حتى ضُرب بهم المثل في ذلك.

ومن أبرز شعراء التمرد أو الصعلكة: الشنفرى، وتأبط شرا، وعروة بن الورد، وغيرهم من شعراء الصعاليك. فنجد مثلا أن الشنفرى أعلن في شعره تمرده على قومه وتفضيله العيش مع رفاقه الصعاليك بين الجبال والوحوش المفترسة، على العيش مع قبيلته وقومه، إذ يقول:

أقيمُوا بَنِي أُمِّي، صُدُورَ مَطِيّكُمُ فَإنّي، إلى قومٍ سِواكُم لَأَمَيَلُ
فقدْ حُمَّتْ الحَاجاتُ، واللَّيلُ مُقْمِرٌ وشُدَّتْ لِطِيّاتٍ، مَطَايا وأَرْحُلُ

وَلِي دُونَكُمْ، أَهْلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسُ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ، وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ[11]

وهنا يبدو جليًا في شعر الشنفرى ملامح التمرد على القبيلة وقوانينها، والنفور والانصراف عنها لعدم اهتمامها بأمره وإساءاتها وظلمها إياه، مما أحدث جراحات نفسية لا تلتئم، فقد أتته الإساءة من حيث لا يحتسب بل من حيث ينتظر العون والمساعدة، ويتخذ قراره بالرحيل عنها في هدوء "والليلُ مُقمرٌ" إلى الجبال مع أصدقائه من الصعاليك، بين مجتمع الوحوش، يعايش الحيوان المفترس والأسد الضاري والنمر الأرقط والضبع الطويلة العرف، وهو مجتمع جديد يختلف عن مجتمعه، يتميز بعدم وجود تحيز وعنصرية والجميع فيه سواسية ؛ لذا يؤثرهم على قومه الذين لم يقدروا قيمته، فليس في قربهم أدني خير يُتَعلّل ويشجعه على البقاء بينهم والحفاظ على ودهم.

ويظهر تمرده على قبيلته ومجتمعه، على نحو ما نرى في قوله :

وإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْس جَازِياً بِحُسْنَى، ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ

ثَلاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وَأَبيضَ إِصْلِيتٌ، وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ[12]

فالشنفري فقد قومه وهجرهم حين وجد أنه لا خير فيهم، حيث لا يقدرون المعروف ولا يكافئون عليه، وليس هناك من سبب يحمله على البقاء معهم والعيش في كنفهم، وعزاؤه عن فقدهم يتمثل في رباطة جأشه وثبات قلبه، كأنه في ثباته محمي بأنصار له، كما يتمثل في سلاحه: سيفه الأبيض المصقول الذي يضرب به عن قرب وقت الالتحام، وقوسه المتينة طويلة العنق التي لا تخطئ الأهداف عن بعد، هما وسيلتاه للدفاع عن النفس والبقاء، وهي كناية عن اقتناعه بمسلكه ومُضيّه فيه بثقة.

وعلى هذا النحو أسهمت البيئة في المجتمع الجاهلي بدور كبير في إثراء الشعور بالتمرد على المجتمع، فالبيئة الطبيعية هي العامل الأساسي في وجود الفقر، إذ كان الصعاليك يعيشون في أدنى درجات الكفاف، ويشعرون بالدونية في مجتمعهم، وعدم الرضا عن الحياة والإحساس بالظلم وعدم وجود العدل، فأرادوا تغيير واقعهم، وهو ما حصل بالفعل مع الشعراء الصعاليك الذين كانت نخوتهم ترفض هذا الوضع ويريدون حياة عربية حُرَّةً أبيَّة لا تقبل الظلم. فقد " كان الإحساس بالغربة والنزوع إلى التمرد، شيئا لا يمكن تجاهله أو الغض من شأنه، وكان هناك أيضا من الجانب المقابل اللامبالاة والاستسلام والتخاذل، وهذا شيء طبيعي أن يعيش النقيضان دائما وباستمرار " [13].

ولما **ظهر الإسلام** في الجزيرة العربية، أعلن عدد من الشعراء تمردهم ورفضهم لعبادة الأوثان والأصنام وشهروا بها، وتساءلوا عن جدوى عبادتها، ومنهم من هجم على صنمه في ثورة عارمة، فيشد عليه ولا يتركه إلا حطامًا. ثم لجأ إلى محمد ﷺ واتبع دينه، وقال في ذلك:

تَبَعْتُ رَسُوْلَ اللهِ إذْ جاءَ بالهُدَى وخَلّفت " فراضا " بِدَارِ هوانِ

شَدَدْتُ عليه شَدَةَ فتَرَكْتَه كأنْ لمْ يكُنْ والدَّهر ذو حدَثان

فلما رأيْتُ اللهَ أظْهَرَ دينه أجبْتُ رَسُولَ اللهِ حِيْن دَعَاني

فأصْبَحْتُ للإسلامِ ما عشْت ناصرا وألْقَيْتُ فيها كَلالي وجَراني[14]

وأسلم عددٌ من الشعراء وحسن إسلامهم ووقفوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومضوا يصدون عنه وينافحون عن دعوته بأشعارهم. ويلاحظ أنهم" اهتموا بالدين الإسلامي اهتمامًا كبيرًا، وكلف الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة لهجاء الكفار، فكان للشعر تأثير كبير على الناس في ذلك الوقت"[15]، فقد كان قولهم تمردًا ونضالا في سبيل الله، وفعل شعرهم لا يقل عما يفعله المجاهدون في رقاب المشركين.

وكان حسان بن ثابت شاعر الإسلام الأول ورسوله الكريم من أبرز الشعراء الذين رفعوا راية التمرد والنضال الشعري ضد المشركين، قال في هجاء يهود بني قينقاع:

حتّى أتُوْكُمْ في مَحَلّ بِلادكمْ فَسَقُوكُمُ حتْفا بِبِيْضٍ قَرْقَفِ

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِيْنِ نَبِيِّهُم مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أمرٍ مُجْحِفِ[16]

فالشاعر يوضح في هذين البيتين قوة وشجاعة المسلمين وشدة بأسهم في قتال اليهود، فهم خرجوا لنصرة الدين الإسلامي، ونصرة نبيهم، يحاربون الأعداء في عقر دارهم ويسوقونهم للموت سوقا، فيصرعون كما تصرع الخمر شاربيها، وهى دلالة على ضعف اليهود وكناية عن التحقير من شأنهم واستصغارهم، وفي الوقت نفسه كناية عن الزهو بقوة المسلمين وعلو مكانتهم.

كما وصف حسان في "همزيته" قوة المسلمين وعزتهم، فهم جنود الله الذين لهم في كل يوم جهاد بالسيف أو باللسان، ويظهرون على المشركين، ويقتلون الكثير منهم، قال :

لَنَا في كلِّ يوْمٍ منْ مَعَدٍّ سِبابٌ، أو قِتالٌ، أو هجاءُ

فنحكُمُ بالقوافي مَنْ هَجانا ونضْرِبُ حينَ تَخْتلطُ الدِّماءُ[17]

وهي قصيدة من أفضل قصائد حسان، نظمها قبل فتح مكة، هدد فيها المشركين بكثرة القتلى منهم، واحتدام المعركة، وإسالة الدماء دون توقف.

ويمكن القول: بأن التمرد في العصر الإسلامي كان يتمثل في الهجاء ضد أعداء الإسلام، والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقط، لأن الإسلام لا يؤمن بالعنف الذي يؤجج الصراع الطبقي، ولكنه وضع أسسًا قويمةً وعادلة في المجتمع الإسلامي، يلتزم بها جميع المسلمين وتجعلهم

يعيشون في تضامن وتكافل وإخاء.

واتسم **العصر الأموي** بوجود حركة شعرية تزخر بالأشعار الرافضة، وتمتلئ بالكلمات الثورية ومفردات الانتقاد وعبارات التمرد، فقد تجاوز الشعراء مرحلة العتاب إلى مرحلة التطاول والتهديد بالثورة على الخلفاء

والسلاطين وقتلهم. ولعل من أبرز الشعراء المتمردين، النعمان بن بشير الأنصاري الذي نظم قصيدة تدور حول التمرد والتهديد والوعيد، وكان شديد الغيرة على قومه، يغضب لهم وينافح عنهم، ولا يرضى لهم ولنفسه الذل والمهانة، فنراه يناشد معاوية معاتبا ومهددا بدحره والقضاء على قومه؛ لسكوته ورضاه عن سب الأخطل له في مجلسه، فيقول في ذلك:

مُعاويّ إلاَّ تعْطِنا الحَقُّ تعْتَرفْ لِحَي الأزْدِ مَشْدُوداً عليها العَمائِمُ

أيَشْتُمُنا عَبْدُ الأراقِمِ ضلَّةً وما الذي يُجدي عليكَ الأراقِمُ ؟

متى تلْقَ مِنَّا عُصْبَةً خَزْرَجِيّةً أوِ الأوْسَ يوماً تَخْتَرِمْكَ المَخارِمُ[18]

وتجاوز النعمان بن بشير الأنصاري حدوده مع الخليفة معاوية، فنراه يقول :

فلا تشتُمنّا يا ابن حربٍ فإنَّما ترقى إلى تلك الأمورِ الأشائمُ

فما أنتَ والأمرُ الذي لسْتَ أهلَهُ ولكنْ وليَّ الحقِّ والأمْرِ هاشمُ

إليهمْ يصيرُ الأمرُ بعد شَتاتِهِ فَمَنْ لكَ بالأمرِ الذي هو لازمُ[19]

والذي يعنينا من ذاك، أن كلمات النعمان الغاضبة تعد بمثابة تمرد وثورة على حكم الأمويين، حيث يرى أن الخلافة ليست من حق معاوية؛ لأنه ليس أهلًا لها، وإنما أمرها سينتهي إلى الهاشميين الذين هم أحق بها، ومن ثم كانت كلماته عبارة عن تمرد على الخليفة الأموي، والتهديد بالقيام بثورة تذهب خلافته وملكه، فما كان من معاوية إلا أن أرضاه هو وأبناء قومه من الأنصار.

ومهما يكن من أمر، فإننا لسنا بصدد التفصيل، ولعلنا نلاحظ أن شعر التمرد في العصر الأموي كان يدور حول التطاول على الخلفاء والتهديد بنزول العقاب عليهم، ونزع الملك منهم، وكانت ردة فعل الخلفاء هو استرضاء الشعراء وأقوامهم، لا سيما أن العصر الأموي كان عصر الأحزاب والثورات والفتن والمطامع الشخصية، والاعتماد على القبائل وسطوتها للوصول إلى المنافع والمناصب في ذلك العصر.

وفي **العصر العباسي** ظهر التمرد بكافة أشكاله، ويرجع ذلك إلى أمور عديدة منها: الضغوط الاجتماعية، إضافةً إلى البيئة وما يحيط بالفرد، والتنوع في القدرات البشرية، والغنى في الثقافات والمعارف، والثراء المادي وعدم توزيعه بشكلٍ عادلٍ بين أفراد المجتمع العباسي، والتفاعل الحضاري، والتناقض بين التشكيلات الطبقية العليا والقوى الاجتماعية الدنيا[20]. وطبيعي أن يتأثر الشعراء بواقع العصر ومشكلات مجتمعه وقضاياه، فالصلة وثيقة بينهما، مما دفع كثيرا منهم إلى التمرد، دونما مهادنة، وظهوره جليا في أشعارهم. ولعل من أبرز الشعراء الذين تمردوا على الخلفاء والسلاطين دعبل الخزاعي الذي هاجم الخليفة المعتصم، فقال:

مُلوكُ بني العبَّاسِ في الكُتْبِ سبْعةٌ ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كتبُ

كذلك أهلُ الكَهْفِ في الكهف سبْعةٌ خيارٌ إذا عُدُّوا، وثامنهمْ كلبُ

وإنّي لأُعلي كلبَهُمْ عَنْكَ رِفْعةً لأنكَ ذو ذَنْبٍ، وليس له ذَنْبُ

كَأنَّكَ إذْ مُلِّكْتَنا لِشَقائِنا عَجُوزٌ عليها التَّاجُ والعِقدُ والإثبُ[21]

فيبدو التمرد واضحا في شعر دعبل على الخليفة المعتصم الذي وضع في مكان لا يستحقه، إذ يشبهه بالكلب، بل راح يفضل الكلب عنه؛ لأنه بخلافه لا يذنب، كما يصفه بالمرأة العجوز التي تضع على رأسها التاج، وتلبس لباس الفتيات وتظن أنها جميلة، لكنها تزداد قبحا. وهذه المعاني الجديدة تثيرنا بجديتها وموافقتها لمقتضى الحال.. فقصة أهل الكهف لا تدل على المدح أو على الهجاء، إلا أن الشاعر تولاها بفكره الدقيق، وعللها تعليلا هجائيا مبتكرا [22] كما ذكر عبد الكريم الأشتر.

وتمرد أبو العتاهية على المنشغلين في الدنيا والمنصرفين عن الدين، فنراه يقول :

يا بائع الدين بالدّنيا وباطِلِها ترْضى بدينك شيئاً ليس يَسواهُ[23]

فالشاعر يناشد ويثور على أولئك الغافلين بأن يبتعدوا عن مصادر الإغراء والفتنة في هذه الحياة ويطهروا أنفسهم من الشهوات، للوصول إلى نهج الحق، وقد استخدم النداء للتنبيه على عدم التزامهم بأوامر الدين ووجوب تخليهم عن الدنيا والعمل من أجل الآخرة. ومعلوم أن مطيع بن إياس الذي ينتمي إلى عصبة المجان، كان متمردا فاسد الدين، لا يبالي به ولا بفرائضه، مرتكبا للمحرمات مجاهرا بذلك ف"...عدم مبالاته بالدين وسلوكه المنحرف كانا واضحين"[24]، كما أنه يجهر بارتكابه المحرمات وإقباله على الفواحش في غير تستّر ولا رياء في أبياته[25]. ونجده يناشد الناس في أبيات أخرى، ويحرضهم على هذا الفساد، فيقول:

اخْلَعْ عِذارَكَ في الهوى واشْرَبْ مُعَتَّقَة الدِّنَانِ

وَصِلِ القَبيحَ مُجاهِراً فالعَيْشُ في وَصْلِ القِيَانِ

لا يُلْهِيَنَّك غَيْرُ ما تَهْوى فإنَّ العمْرَ فَانِ

فالأبيات دعوة صريحة إلى التمرد والتحرر من قيود المجتمع، فالإنسان له مطلق الحرية في أن يفعل ما يشاء دون ارتباط بأي قيد كما يشير مطيع في قوله: (لا يُلْهِيَنَّك غَيْرُ ما تَهْوى).

أما ابن الرومي فقد تمرد على السلطة الحاكمة وأعوانها بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ولجأ في التعبير عن معاناته ومعاناة الآخرين إلى الأسلوب غير المباشر في الاحتجاج خوفًا من التنكيل والبطش، فحمل الدهر كل ما أصابهم من ذل وهوان وحرمان، وصبَّ جام غضبه عليه، ونراه يثور متألمًا على انقلاب الموازين وانحراف الأمور، إذ يقول :

نحنُ أحْيَاء على الأرْضِ وقدْ خَسَفَ الدَّهَرُ بنا ثمَّ خَسَفْ

أصْبحَ السَافِلُ مِنَّا عَلِياً وهوى أهْل المَعالي والشَّرَفْ

ربِّ أنْصِفْنِي من الدَّهر فما لِيّ إلاّ بِكَ منه مُنْتَصفْ [26].

فالدهر ظالم لا يبصر الحق، يرفع أهل الغباء والسخف ويسبغ عليهم عطاءه، في حين يُسْقِط أهل المعالي والشرف، لرجاحة عقولهم وسمو أخلاقهم. فالشاعر في ثورة نفسية من أجل المساواة والحياة القائمة على العدل، ومن ثم نراه يتمرد ويثور على أبي سهل بن نوبخت، فيقول:

أمن العَدْلِ أن تعُدّ كثيراً ليّ ما تستقلُ للأوقابِ؟
أتُراني دون الأُلى بلغوا الآ مَالَ من شُرطةٍ ومن كُتَّابِ؟
وتِجارٍ مِثْل البَهائِمِ فازوا بالمنى في النفوس والأحباب
....
غَيْرَ مُغَنِين بالسّيوف ولا الأق لام في موطن غَناءَ دُبابِ*
ليس فيهم مُدافعٌ عن حَريمٍ لا ولا قائمٌ بصدْرِ كتابِ[27]

وعلى هذه الشاكلة، نرى تعدد ألوان التمرد في قصائد الشعراء العباسيين، ومن هذه الألوان التمرد السياسي، والتمرد الديني، والتمرد الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الثانى : تجليَات التّمرّد في الشعر العربي الحديث :

تتمثل ظاهرة التمرد عند الشاعر المعاصر في عدة أبعاد متنوعة منها:- "رفض الواقع الذي يعيش فيه الشاعر، والتقاليد الاجتماعية التي تحيط به، وقد يتعداها إلى الرفض والاحتجاج على الأنظمة التي يعيش في ظلها فيتناقض الشاعر ومجتمعه "[28]. ولعل أكثر ما يدفع الشاعر في العصر الحديث إلى التمرد؛ هو ما يمر به من مواقف نفسية تدفعه إلى نظم الأشعار، فقد يشعر بالعزلة عن وطنه فينظم الأبيات الشعرية التي تجسد مشاعر الحنين في داخله، وقد يعاني من الظلم السياسي والاجتماعي وعدم الإحساس بالعدل، فتتفجر كلماته على هيئة ثورة متمردة على الواقع الجماعي، وكل ما هو ظالم وليس على الواقع الفردي.

وقد عبر الشاعر **محمود درويش** في شعره عن التمرد من خلال نقد الواقع المرير والسخرية منه. ومن أمثلة ذلك ما قاله في قصيدة "عن الصمود" :

فاحموا سنابِلكمْ من الإعصارْ
بالصّدْرِ المسَمَّرْ
هاتوا السّياج من الصدور..
من الصدور ؛ فكيف يكسرْ ؟!
اقبض على عنق السنابل
مثلما عانقتَ خَنْجر!
الأرض، والفلاح، والإصرار

قل لي: كيف تُقْهَر؟

هذي الأقانيم الثلاثة،

كيف تقهر ؟[29]

فالشاعر يخاطب الفلاحين ويطالبهم بالوفاء والتضحية من أجل حرية الوطن وحماية أراضيه من الاحتلال الصهيوني البغيض، والتمسك بها في ظل هذه الظروف الصعبة والمآسي الدامية، ويطلب التمسك بسنابل القمح ومعانقتها؛ لأنها واعدة بالخير والحرية، وهي كناية عن صمود الفلاح الفلسطيني ودفاعه عن أرضه، ويبين أنه عندما يجتمع الإصرار مع الفلاح والأرض لا يمكن لأحد أن يقهره، وكأن "هذي الأقانيم الثلاثة" هي الركيزة الأساسية في الدفاع والحفاظ على حرية الوطن واستقلاله. ومن ثم يمكن القول بأن محمود درويش يمثل التمرد من خلال المحافظة على الأرض والتمسك بها.

أما **جبران خليل جبران** فقد تمرد على المجتمع في تقاليده البالية والحياة وقوانينها المضطربة المعقدة، وطالب بالرجوع إلى الطبيعة لبساطتها وسهولتها، في قصيدته الطويلة "المواكب" التي نظمها في مئتين وثلاثة أبيات وغنت بها فيروز باسم "اعطني الناي وغني". وفي ذلك يصفه ميخائيل نعيمة بقوله: " رفضه للحياة بقوانينها الصارمة وتقاليدها العتيقة وشرائعها التي لا ترتاح إليها نفسه... كما أن غرضه الأساسي من هذه المجموعة هو التمرد والثورة على

الحياة المعقدة المشوشة، والدعوة الحارة للرجوع إلى الطبيعة الساذجة البسيطة "[30].

كان جبران قد نظم قصيدته في وصف الطبيعة متمردا على قوانين مجتمعه المعيش، يقول:

ليس في الغابات راع لا ولا فيها القطيعْ

فالشتا يمشي ولكن لا يُجاريه الربيعْ

ليس في الغاباتِ حُزْنٌ لا ولا فيها الهمومْ

وغيوم النفس تبدو من ثناياها النجومْ[31]

فالشاعر يدعو الناس إلى دخول عالم الغابات، حيث الطبيعة والحياة البسيطة التي تبتعد

عن التكلّف، وهي حياة لا ينتهي فيها الربيع ولا تعرف فصول السنة، كما لا تعرف الحزن والهم وكأنه يتمرد على واقع حياة المدينة التي هي رمز للفساد والسلطة، ويميل إلى الطبيعة التي هي في نظره نعيم الحياة وترفها. فجبران يظهر الحياة بظاهرها القبيح، ويمجد حياة الغابات التي تتسم بالعفوية والفطرة السليمة، حيث لا نفاق ولا اختلاف ولا عقائد ولا تقاليد ولا طبقات ولا أطماع، ولا شيء مما يعرفه المجتمع من فوارق. ولذلك لا يلبث الشاعر أن يقول متمردا على الظلم :

والعَدل في الأرض يُبكي الجنَّ لو سَمِعوا بهِ وَيستَضحَكُ الأموات لو نَظَروا

فالسِّجنُ والموتُ للجانينَ إنْ صَغُروا والمَجْدُ والفَخْرُ والإثراء إن كبروا

فسارقُ الزَّهرِ مذمومٌ ومحتقرٌ وسارقُ الحقلِ لهوَ الباسلُ الخطرُ[32]

فالشاعر يعبِّر عن طبيعة العدل في مجتمعه، فقد أصبح مجرد كلمات لا تطبق على أرض الواقع، حتى أن الجن يبكي من عدم وجود العدل بين البشر، بل يضحك الأموات منه، وذلك كناية عن الإخفاق في تحقيق العدل بين الناس، كما يعبر عن الظلم بقوله: إن الإنسان الصغير والضعيف في قومه عندما يرتكب خطأ صغيرا يعاقب بالموت أو السجن، أما القوي بين أبناء قومه عندما يرتكب خطأً كبيرا، فلا يعاقب بل يعد بطلًا ويتم تمجيده والفخر بخطئه.

وعلى هذا النحو تمرد جبران خليل جبران على الحياة في عصره ومجتمعه، ولا سيما في ظل غياب العدل، وأصبح ينظر إلى حياة الغاب على أنها الحياة المثالية والمنشودة. ويلاحظ أن الشاعر قد لجأ إلي الرمز والأسلوب غير المباشر حينًا ليعبر عن تمرده، بعيدا عن مراقبة المحتل وأعوانه، وحينًا يلجأ إلى الصور المتنوعة من استعارة (العَدل يُبكي الجِنَّ، العَدل يستَضحَكُ الأموات) وكناية (العدل يبكي، الجن تسمع، الأموات تنظر..) وعلاقات الأضداد (والعَدل يُبكي الجِنَّ لو سَمِعوا وَيستَضحَكُ الأموات، فالسِّجنُ والموتُ للجانينَ إنْ صَغُروا، والمَجْدُ والفَخْرُ والإثراء إن كبروا.) في أرجاء قصيدته؛ لتوضيح أفكاره المجردة على شكل صور مادية محسوسة يسهل على القارئ الاقتناع بها.

وأما الشاعر **أحمد مطر** فقد تنوعت لديه أشكال التمرد في شعره، ومنها التمرد السياسي والتمرد الاجتماعي، وكانت أغلب أشعاره السياسية تدور حول انتقاد سياسة الحكام وخذلانهم لشعوبهم. ومن هذه الأشعار ما نظمه في قصيدته الموسومة ب " الحافز"، فيها يقول :

مائتا مليونِ نملة
أكلتْ في ساعةٍ جثَّة فيلْ
ولدينا مائتا مليونِ إنسانٍ
ينامونَ على قُبْحِ المَذلّة
ويُفيقونَ على الصبرِ الجميلْ
مارسوا الإنشاد جيلاً بعد جيلْ
ثمَّ خاضوا الحربَ
لكنْ....
عجزوا عن قَتْلِ نملةْ!![33]

واضح أن أحمد مطر يسخر من الوضع العربي، ويحاول في الأسطر السابقة شحن العرب للقيام بالثورة على الحكام، فيضرب للمتذللين منهم، والذين لا يستطيعون فعل شيء، مثال بسيط لحشرة صغيرة–النملة–

استطاعت باتحادها مع ما يقارب مائتي مليون نملة أكل جثَّة فيل خلال ساعة واحدة فقط، في حين الشعوب العربية المتفرقة تعيش حياة الذل والظلم والقهر والفقر بسبب أنظمة بعض حكامها، وتكتفي بالإنشاد لهم على مر السنين دون محاولة منها الدفاع عن حقوقها ورفع الظلم عن نفسها، حتى وإن خاضت حربا سوف تعجز عن قتل نملة واحدة، وهذه الأسطر كناية عن ضعف الشعوب وعدم قدرتها على أخذ حقوقها البسيطة من الحكام.

وفيما يسخر أحمد مطر، على هذا النحو من الوضع العربي، ويتمرد على نظام الحكام وينتقده، ويطالب الشعوب بمواجهة تلك الأنظمة ومحاربتها؛ للحصول على حقوقها في ظل الأحكام الجائرة والجوع والفقر الذي تعانيه بعض الشعوب العربية، يدعو الشاعر **علي محمود طه** في قصيدته الشهيرة" فلسطين" الشباب العربي والشعوب العربية إلى التمرد والنضال ضد العدو الصهيوني، وهذا لن يكون إلا بالسيف، فيقول:

أخِي، جَاوزَ الظَّالمونَ المَدَى فَحَقَّ الجِهَادُ، وحَقَّ الفِدَا
أَنَتْرُكُهُمْ يَغْصبُونَ العُرُوبَةَ مَجْد الأُبوّةِ والسُّؤْدَدا ؟
وليسُوا بِغَيْرِ صلِّيلِ السُّيُوفِ يُجِيبُون صوْتاً لَنَا أوْ صَدَى
فجرِّدْ حُسَامَكَ منْ غِمْدِهِ فليسَ لهُ، بَعْدُ، أنْ يُغْمَدا
أخي، أيُّها العَرَبيُّ الأَبِيُّ أرَى اليَوْمَ مَوْعِدَنَا لا الغَدَا [34]

وهي دعوة صارخة إلى التمرد والنضال وأخذ الحق المغتصب بقوة السيف، وقد استطاع علي محمود بإحساسه الصادق بالحقيقة ونداءاته الموجعة في تلك الأبيات أن يحرك المشاعر العربية، وبخاصة بعد أن تناقلتها الإذاعات العربية وأصبحت نشيدا للمناضلين، وما زلنا نسمعها إلى الآن بضمائرنا كلما مرت أزمة في الأمة العربية وما أكثر هذه الأزمات.

وجاءت معظم أشعار **نازك الملائكة** متمردة رافضة للانكسار والخنوع؛ لأنها شاعرة تهدف إلى التجديد والثورة على عادات وتقاليد المجتمع، والتمرد، والنضال ضد الاحتلال الصهيوني، إذ كان التمرد منهجا ثابتا في أشعارها وقصائدها، تقول في إحدى قصائدها :

سأطير، أغرس خنجرا في باب (عكا)
وأقيم حول (القدس) أرصفة الصواعق
أزرع الأسوار شوكا
وأدك (تل أبيب) دكا
سأحيط (غزة) بالقذائف سوف أبذر حول (يافا)
حقل ألغاز ونار [35]

فالأسطر السابقة مليئة بالكلمات التي تدل على التمرد ومواجهة الاحتلال الصهيوني، ومحاولة رفع الكابوس المسلط على رقابها، وكأنها تنتصر لجميع مدن فلسطين، وتحاول الوصول إلى طريقةٍ لتخلصها من الاحتلال

الجاثم على صدرها، فالشاعرة تتمرد وتثور على الاحتلال ردا على ضعف الأمة العربية وخنوعها واستسلامها لما يجري على فلسطين، وتحاول أن تبث روح الجهاد والمقاومة في أبياتها، وتنثر كلماتها التي تحمل معانٍ قوية تعكس رؤيتها وقدرتها على مواجهة الواقع بجرأة وانطلاق، فترسم في مخيلتها صورة وصولها إلى فلسطين للدفاع عنها وإلحاق الهزيمة بجيش الاحتلال، إذ تغرس خنجرها على أبواب مدينة عكا، وتقيم حول القدس أرصفة صواعق وتزرع أسوارها شوكا، وتحيط غزة بالقذائف لتدك تل أبيب، والصورة تحمل طابع الحدة والصرامة والتمرد والكفاح والتضحية في سبيل تحرير الأرض المحتلة، ومشروعية ارهاب المحتل لطرده من جميع المدن الفلسطينية، مما يدل على فكر ثاقب، ووعي متمايز، ونفس صادقة سوية من شاعرة محبة ومؤمنة برسالتها لتحقيق الطموح والأمل الكبير، فما يخرج من القلب يصل إلى القلب وما يخرج من اللسان يقف عند الآذان كما يقولون.

خاتمة واستنتاجات:

تناولت في الصفحات القليلة السابقة "ظاهرة التمرد بين الشعر القديم والحديث". وقد تمّ تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، يسبقهما مقدمة. أما المبحث الأول: فجاء بعنوان "تجليّات ظاهرة التّمرّد في الشعر العربي القديم"، وأما المبحث الثاني: فموضوعه "تجليات ظاهرة التمرد في الشعر العربي الحديث". وقد ذيّلت هذه الدراسة بخاتمة لخصت فيها جملة من النتائج، أبرزها :

أن التمرد بالمعنى اللغوي يدور حول الخروج والطغيان وتجاوز الحد، وتكمن مهمته في إرادة تغيير الوضع الراهن، ومواجهة الواقع المعيش، والتطلع إلى الحرية والديمقراطية، رغبة في الفوز بواقع أفضل وبناء مرحلة جديدة من الأوطان.

التمرد في الشعر ظاهرة ضاربة الجذور في الماضي وما زالت حتى وقتنا الحاضر. وكانت تلك الظاهرة في شعر العصر الجاهلي تقوم على التمرد على القبيلة والانصراف عنها، وتفضيل الحياة مع الحيوانات المفترسة، وكان أهم دوافعها في ذاك العصر: الفقر وشظف العيش، والإحساس بالظلم، وعدم وجود العدل والمساواة. واختلفت ظاهرة التمرد في العصر الإسلامي، فأصبح شعراء الدولة الإسلامية ينافحون عن الدعوة والرسول الكريم فقط ويتمردون على الكفار في أشعارهم؛ لأن الإسلام لا يؤمن بالعنف الذي يؤجج الصراع الطبقي، لكنه وضع أسسًا قويمة وعادلة في المجتمع الإسلامي. بينما زخرت أشعار العصر الأموي بالرفض والثورة والانتقاد والتمرد على الخلفاء، وذلك لكثرة الخلافات والفتن والنزاعات حول الخلافة في ذاك العصر.وقد تنوعت ألوان التمرد في قصائد الشعراء العباسيين، ومنها: التمرد السياسي، والتمرد الديني، والتمرد الاجتماعي. كما تنوع أيضا شعر التمرد في العصر الحديث بين التمرد على الأنظمة والحكام، والتمرد على المجتمع وطبيعة الحياة، والتمرد

على الاحتلال الصهيوني؛ للتحرر من الواقع الجماعي وكل ما هو ظالم، وتحقيق الحرية والحياة الكريمة للوطن والمواطنين.

التوصيّات :

يلاحظ أن عدم وجود دراسات تتعلق بالشعراء المنافحين عن الإسلام في أشعارهم، وإظهار تمردهم على المستهزئين بالإسلام ومعاداته، لذا ينبغي أن نولي عنايةً واهتمامًا بالغين بهم وبأشعارهم. وكذلك يلاحظ عدم وجود دراسات حديثة تتناول الشعراء المبدعين في ظاهرة التمرد قديمًا وحديثًا، ولا بد من استنهاض الهمم بعمل دراساتٍ شاملة لجميع أنواع التمرد في العصور القديمة والعصر الحديث. مع ضرورة إقامة المهرجانات والندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بإبداع كبار الشعراء في العصر الحديث من المتمردين على الأنظمة والاحتلال والاستعمار للبلاد العربية، وتقديمهم بصورة لائقة.

Abstract

The phenomenon of rebellion in Arabic poetry between ancient and modern

By Azza Mohamed Rashad Ali Sarg

This study aims to identify the concept of rebellion and its manifestations in Arabic poetry from the pre-Islamic era to the modern era, and the most important poetic models that embody the rebellion in all its forms. The study reached several results, the most important of which are: the linguistic meaning of the rebellion revolves around exodus, transcendence and tyranny. The rebellion in ignorant poetry is poverty, a sense of injustice and the absence of just laws. The rebellion in modern Arab poetry has varied between rebellion against regimes and rulers, rebellion against the Zionist occupation, rebellion against society and the nature of life.

الهوامش

[1]ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تقديم الشيخ: حسن تميم، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت،ط3،1987،ص 34.

[2] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، مجلد 12، مادة "مرد"

3 إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح،اعتنى به :خليل مأمون شيحا، نسخة الآيات والأحاديث موثقة والأشعار والأمثال العربية، دار المعرفة، بيروت، ط3 ، 1429ه- 2008م،ص 980.

4 كرم البستاني، المنجد في اللغة والإعلام،دار المشرق، بيروت، ط1 ، 1973، ص 755، مادة " التمرد"

5 مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 120.

6 إقبال محمد رشيد صالح، الاغتراب –التمرد– قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1434ه/ 2011م، ص 48، 73.

7 خولة محمد زايد المطارنة، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، جامعة مؤتة،الأردن،رسالة ماجستير، ص 7.

8 سعيد مراد، الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 1997، ص 94.

[9] محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، ط2، 1984، ص 20–21.

10 محمد رضا مروة، الصعاليك في العصر الجاهلي : أخبارهم وأشعارهم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ص 28.

11 الشيخ أحماد بن أبا الأبهمي الديماني، شرح لامية العرب"الشنفرية"، تعليقات هامشية: أحماد علي، طبع: أمين بن حامد1431 ه/ 2010م، ص13. حمت: قدرت وتهيأت. الطيات :الحاجات وشدت لطيات: أي الرحيل عن نية مسبقة وسبق إصرار. السيد: الذئب وجمعه سِيدَانٌ. الزُّهولول: الخفيف اللحم. العملس: القوي السريع.الأرقط: النمر أو الحية التي فيها نقط سواد وبياض. العرفاء: الضبُعُ طويلة العرف. جيأل: اسم من أسمائها.

12 المصدر السابق، ص6. المتعلل: المستراح من المشقة والهم. المشيع: الشجاع المقدام. إصليت: السيف المجرد من غمده. صفراء: اسم القوس. العيطل: الطويلة من الإبل ومستعارة هنا للقوس.

13 عبد القادر عبد الحميد زيدان، التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002م، ص56–57.

[14] عبد الله بن حامد الحامد، تحقيق :شعر الدعوة الإسلامية "في عهد النبوة والخلفاء الراشدين"، ط،1391ه-1971م، ص42.

15 عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم،الجزائر،ط1، 1971م، ص267.

16 حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981ص 326.

17 المصدر سابق، ص 59. القرقفة: الرعدة. والقرقف: الخمر أو الماء البارد المرعد. أجحف بخصمه: اشتد بالإضرار به. الأمر المجحف هو الذي يذهب النفوس والأموال.

18النعمان بن بشير الأنصاري، شعر النعمان بن بشير الأنصاري، تحقيق وتقديم: يحيى الجبوري، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت 1968م،ص134135. عبد الأراقم: الأخطل. اخترمتك المخارم: أخذتك المصائب، قتلتك.

19 المصدر السابق، ص 140.

[20] ينظر: أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، الحركة الشعرية،جامعة دمشق، 1992م،ص3- 83.

21 دعبل بن علي الخزاعي، ديوان دعبل الخزاعي،جمعه: الصاحب عمران الجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، د.ت، ص103. الإثبُ: برد تلبسه المرأة من غير جيب.

22 عبد الكريم الأشتر، دعبل الخزاعي، مطبعة دار الفكر، دمشق، ط1، 1964م،ص484.

[23] أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، ديوان أبي العتاهية، تحقيق: عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت،ط1، 1997م، ص 352.

24 جوستاف فون جرونباوم، شعراء عباسيون(مطيع بن إياس، سلم الخاسر، أبو الشمقمق)، دار مكتبة الحياة، بيروت1959م، ص18.

25 شعراء عباسيون،ص44.

26 ابن الرومي "ديوان ابن الرومي علي بن العباس بن جريج"،،ضبط وتعلق وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت- لبنان،ط11420ه-2000م،613/3.

[27] ديوان ابن الرومي أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، تحقيق: حسين نصار، طبعة الهيئة العامة للكتاب1973م،279/1. *أي أنهم كالذباب يطن دون فائدة، فلا هم محاربون من أهل السيف ولا هم مفكرون من أصحاب الأقلام.

[28] زهير غازي زاهد، شعر ابن لنكك البصري، كولونيا، ألمانيا،منشورات الجمل ط1، 2005م، ص 6.

[29] محمود درويش، ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط13، 1989م، ص41.

30 ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران نوفل، بيروت، لبنان، ط13، 2009، ص 24.

31 جبران خليل جبران،المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران " المواكب "،قدم لها وأشرف على تنسيقها : ميخائيل نعيمة، دار صادر، بيروت، د.ت، مجلد 3، ص 83- 84.

32 المرجع السابق،ص 85.

[33] أحمد مطر، الأعمال الكاملة، أشرقت للنشر والتوزيع، د.ت، ص 54

[34] سمير سرحان ومحمد عناني، أجمل ما كتب شاعر الجندول علي محمود طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1996،ص11.

35 نازك الملائكة، ديوان يُغيِّر ألوانه البحرُ، الدار الوطنية لنشر والتوزيع، بغداد،ط1، 1977م،ص 101 – 102.

المصادر والمراجع

1.أحمد مطر، الأعمال الكاملة، أشرقت للنشر والتوزيع، د.ت.

2.أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، الحركة الشعرية، جامعة دمشق، 1992م

3.إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح،اعتنى به: خليل مأمون شيحا، نسخة الآيات والأحاديث موثقة والأشعار والأمثال العربية، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1429ه– 2008م

4.إقبال محمد رشيد صالح،الاغتراب– التمرد– قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1434ه/ 2011م.

5.جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران " المواكب "، قدم لها وأشرف على تنسيقها : ميخائيل نعيمة، دار صادر، بيروت،د.ت.

6.جوستاف فون جرونباوم، شعراء عباسيون(مطيع بن إياس،سلم الخاسر،أبو الشمقمق)،دار مكتبة الحياة، بيروت1959م.

7.حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي،

بيروت، 1981م.

8.خولة محمد زايد المطارنة، العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد، جامعة مؤتة، الأردن، رسالة ماجستير، 1995م.

9.دعبل بن علي الخزاعي، ديوان دعبل الخزاعي، جمعه : الصاحب عمران الجيلي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، د.ت.

10.ابن الرومي: ديوان ابن الرومي" علي بن العباس بن جريج"، ضبط وتعلق وتقديم:عمر

فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت– لبنان،ط11420ه–2000م.

ديوان ابن الرومي"أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، تحقيق:حسين نصار، طبعة الهيئة العامة للكتاب1973

11.زهير غازي زاهد، شعر ابن لنكك البصري، كولونيا، ألمانيا،منشورات الجمل، ط1، 2005م

12.سعيد مراد، الفرق والجماعات الدينية في الوطن العربي قديما وحديثا، القاهرة،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ط، 1997م.

13.سمير سرحان ومحمد عناني، أجمل ما كتب شاعر الجندول علي محمود طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1996م.

14.الشيخ أحماد بن أبا الأبهمي الديماني، شرح لامية العرب "الشنفرية"، تعليقات هامشية: أحماد علي، طبع: أمين بن حامد1431ه/2010م

15.عبدالله بن حامد الحامد، تحقيق: شعر الدعوة الإسلامية"في عهد النبوة والخلفاء"،1391ه–1971م

16.عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسولصلى الله عليه وسلم،الجزائر، ط1، 1971م

17.عبد القادر عبد الحميد زيدان، التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، 2002م.

18.عبد الكريم الأشتر، دعبل الخزاعي،،مطبعة دار الفكر، دمشق، ط1،1964م.

19. أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، ديوان أبي العتاهية، تحقيق: عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت،ط1، 1997م.

20.أبو الفضل جمال الدين بن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت

21.ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تقديم الشيخ: حسن تميم، مراجعة : محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1987م.

22.كرم البستاني، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت،ط1، 1973م.

23.محمد رضا مروة، الصعاليك في العصر الجاهلي: أخبارهم وأشعارهم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م

24.مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

25.محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية،ابن عكنون، الجزائر، ط2، 1984م.

26.محمود درويش، ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط13، 1989م.

27.ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران نوفل،بيروت، لبنان، ط13، 2009م.

28.نازك الملائكة، ديوان يغير ألوانه البحر، الدار الوطنية لنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 1977م.

29.النعمان بن بشير الأنصاري، شعر النعمان بن بشير الأنصار، تحقيق وتقديم: يحيى الجبوري، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت1968م.